

340 موسى وأخوه هارون يتوجهان إلى فرعون وقومه

عثمان الخميس

الدرس الثالث والاربعون موسى وأخوه هارون يتوجهان الى فرعون موقف فرعون وملأه منهما الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين الهي الاولين والآخرين وخالق الخلق اجمعين. والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين. سيدي وامامي وحببيي محمد بن عبد الله وعلى - [00:00:00](#)

اله وصحابته اجمعين اما بعد ذهب موسى الى اخيه هارون واخبره البشارة وهي ان الله سبحانه وتعالى اختاره نبيا مع موسى صلوات الله وسلامه عليهما وانهما مأموران بدعوة فرعون. قال الله جل وعلا اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا - [00:00:28](#) في ذكرى اذهبا الى فرعون انه طغى وتجبر والطغيان هو مجاوزة الحد ولذلك نقول طغى الماء اي تجاوز حده انه طغى. فقولاً له قولاً لينا. لعله يتذكر او يخشى. قال - [00:00:51](#)

ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى. قال لا تخافا انني معكما اسمع وارى تأتياه فقولاً ان رسول ربك فارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم. قد جئناك باية من ربك. والسلام على من اتبع الهدى - [00:01:09](#)

انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب وتولى هنا في قول الله تبارك وتعالى لا تخافا انني معكما اسمع وارى انني معكما انتما موسى وهارون. وهذه المعية كما قال اهل العلم معية خاصة. وذلك - [00:01:32](#) معية الله جل وعلا لعباده تنقسم الى ثلاثة اقسام هناك معية عامة يشترك فيها الانس والجن بل والبهائم. ويشترك فيها البر والفاجر. ويشترك فيها اسلموا والكافر وهي المعية العلمية كما في قول الله تبارك وتعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة - [00:01:56](#)

الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. هذه معية لكل الخلق. لا تميز لاحد فيها ولا فضل لاحد فيها. كما في قول الله تبارك وتعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:02:21](#) يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم. والله بما تعملون بصيرا هذه معية عامة لا يمتدح احد نفسه بها لانه مع الجميع اي معية علمية ان يعلموا سرهم ونجواهم يعلم السر - [00:02:40](#) واخفى سبحانه وتعالى وهناك معية من الله سبحانه وتعالى خاصة باوصاف كما في قول الله جل وعلا ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ان الله مع الصابرين فكل تقى كل محسن كل صابر الله معه - [00:03:01](#)

فمن اتصف بهذه الصفات فالله معه فهذه المعية فيها نصرة فيها تأييد فيها محبة من الله سبحانه وتعالى وهناك المعية الثالثة وهي المعية الخاصة باشخاص باشخاص معينين كما في هذه الاية انني معكما اي انتما. يا موسى ويا هارون. معكما انتما دون غيركما. وكما في قول - [00:03:20](#)

الله تبارك وتعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا اي انا وانت فقط مع ان كفار قريش اين كانوا على باب الغار يقول ليس معهم معنا انا وانت. هذه معية خاصة بشخص. خص الله بها موسى وهارون. خص الله - [00:03:45](#)

وبها محمدا وابا بكر فهذه المعية خاصة باشخاص وهي تستلزم النصرة والمحبة والتأييد والتوفيق من الله تبارك وتعالى. وسيأتينا قول موسى صلوات الله وسلامه عليه حين يتبعه فرعون يريد قتله ومن معه يقول كلا ان معي ربي ما نسيها موسى صلوات الله وسلامه عليه ولذلك بمجرد ان قال الله لموسى وهارون انني معكم - [00:04:05](#)

اسمع وارى علم علم اليقين ان الله ناصرهما سبحانه وتعالى ولذلك اتجه الى فرعون دون خوف ولا وجل ولا تردد مزودان بماذا؟

مزودان بسلطان من الله سبحانه وتعالى كما قال الله جل وعلا ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون - [00:04:30](#)
اليكما لا تنالهما كف طاغية ابدا فرعون او غير فرعون. فلا يصلون اليكما. ثم جاءت البشارة من الله سبحانه وتعالى باياتنا انتما ومن
اتبعكما الغالبون. ماذا تريدون ايضا؟ يكفي الا يكفيكم هذا؟ انا اقول - [00:04:50](#)

انتما ومن اتبعكما الغالبون. وتصوروا اذا قال الله شيئا فمن يرد عليه؟ سبحانه وتعالى. انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون
انتهى الامر بالنسبة لله جل وعلا. ولذلك قال الله لموسى من قبل فلبثت سنين في اهل مدين. ثم جئت على - [00:05:10](#)
يا موسى واصطنعتك لنفسى انت يا موسى منذ ولادتك انا اراك جعلت امك تلقيك في اليم ربيتك في بيت فرعون اراد قتلك
فحميتك. قتلت نفسا فنجيتك فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدرى يا موسى الا ترى انى اصطنعتك لنفسى - [00:05:30](#)
انا اصطنعتك لنفسى يا موسى فلا تخف يا موسى فالله سبحانه وتعالى اذا كان حافظا لموسى صلوات الله وسلامه عليه. منذ صغره
رباه تحت عينه سبحانه وتعالى لا ثم اصطفاه الله جل وعلا برسالاته وبكلامه جل وعلا. ذهب موسى رابط الجأش قويا واثقا -

[00:05:54](#)

بنصرة الله له سبحانه وتعالى دخل على فرعون. ومعه اخوه هارون فكانت المناظرة بينه وبين فرعون. قال موسى لفرعون انا رسول
رب العالمين انا واخي رسول رب العالمين اى ارسلنا رب العالمين. قال فرعون وما رب العالمين؟ يدعي انه لا يعرف رب العالمين. قال
وما رب - [00:06:18](#)

العالمين قال موسى رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين. يلتفت فرعون الى من عنده قائلا الا تستمعوا كلام غريب يقول
رب السماوات والارض وما بينهما الست انا ربكم؟ الست الها لكم؟ كان يدعي الالهوية. يقول انا ربكم الالى - [00:06:41](#)
ما علمت لكم من اله غيرى هذا كلام غريب اسمعه اليوم يدعي ربا غيرى الا تستمعون؟ فالتفت اليهم موسى صلوات الله لما التفت
اليهم فرعون التفت اليهم موسى فقال لهم ربكم - [00:07:02](#)

ورب ابائكم الاولين وكأنه يقول لفرعون ان كنت ربا فاين ابائك ارب وله اب؟ كيف يكون هذا بل هذا ربك ورب ابائك الاولين وربكم
انتم ايها الجالسون عند فرعون ورب ابائكم الاولين. ماذا يقول فرعون - [00:07:16](#)

قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون. هذا انسان مجنون. يقول كلاما غير مقبول. قال موسى رب المشرق والمغربى وما بينهما
ان كنتم تعقلون. لست مجنونا. اجيبوا عن اطروحات. انا اطرح كلاما. ليس جنونا. رب المشرق - [00:07:34](#)
رب المغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون فلم يجد فرعون جوابا الا ان قال لان اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين هذا الجواب
استخدام العضلات استخدام القوة منطق عقل ورق ما فى - [00:07:54](#)

لان اتخذت الها غيرى لاجعلنك من المسجونين. قال موسى او لو جئت بك بشيء مبين اخرجك الان امام الناس الذين عنده او لو جئتك
بشيء مبين؟ هنا توقف فرعون قال فات به - [00:08:14](#)

شيء مبين نشوف. قال فانت به. ان كنت من الصادقين القا عصا فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين. وذلك ان
موسى صلوات الله كان ادم. ادم يعنى اسمر اللون. ليس اسود وانما ادم حنطاوي - [00:08:30](#)

كان ادم اللون. اخرج يده واذا هي تتلألأ مثل القمر لا برص فيها بيضاء ولكن من غير سوء نور كالقمر تتلألأ ونزع يده فاذا هي بيضاء
للناظرين. هنا قال فرعون ان هذا لساحر - [00:08:49](#)

عليم تحر عجيب ساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون تطوروا فرعون يستشير يستشير من عنده فماذا
تأمرون فى موضع اخر يقول الله تبارك وتعالى عن فرعون انه قال لموسى قال فمن ربكما يا موسى - [00:09:07](#)

ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. قال فما بال كن الاولى قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى الذي جعل لكم
الارض مهذا وسلك لكم فيها سبلا. وانزل من السماء - [00:09:33](#)

فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان فى ذلك لآيات لاولي النها. منها خلق هناك وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى. وذكرها فى مرة ثالثة قال فرعون لموتى - [00:10:03](#)

وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين. قال فعلتها اذا وانا من ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل اسرائيل. هنا - [00:10:43](#)

فرعون ثلاثة امور الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين؟ وفعلت فعلتك التي فعلته وانت من الكافرين ربيناك لبثت فينا من عمرك سنين فعلت فعلتك وهي القتل التي اتهم بها موسى انه قتل ذلك القبطي او بدون سبب - [00:11:20](#)

هنا قال موسى له قال فعلتها اذا. انا ادري اني فعلتها فعلتها اذا وانا من الظالين ما كنت رسولا كما قال الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله وجدك ضالا فهذا اي ضال على الرسالة لا انه ضال انه كان كافرا ابدا - [00:11:39](#)

ما كان نبي كافرا ابدا وانما ضال عن الرسالة ما ارسله الله سبحانه وتعالى. لا يعرف رسالة من سبقه. قال فعلتها اذا وانا من الضالين قبل ان ارسل فعلت هذه ففررت منكم لما خفتكم لاني كنت اعلم انكم ظلمة ما كنتم تحسنون ان تحاسبوني على قتل ذلك - [00:11:53](#)

رجل اني ما قصدت قتله فكنتم ستظلموني ولذلك خفت منكم ففررت وتركت مصر واهلها. قال فوهب لي ربي اي بعد ان تركت مصر وهب لي ربي حكما وجعلني الان من المرسلين ثم قال له وتلك نعمة تمنها علي ان - [00:12:13](#)

بت بني اسرائيل اهذه نعمة تمنها علي؟ وهنا لاهل العلم قولان. ما معنى قول موسى صلوات الله وسلامه عليه وتلك نعمة تمنها علي هل هو ينكر على فرعون او يمتدحه بذلك الكلام؟ القول الاول انه يقول له لا فضل لك يا فرعون. هذه النعمة - [00:12:33](#)

التي تمنها علي انك ربيتني وليدا ولبثت في بيتك سبب هذا انك كنت تقتل الاطفال. ما كان لنا من الا ان القتني امي في البحر فاخذتني تمن علي انك ربيتني انت السبب لانك انت الذي كنت ستقتلني لولا ان القى في البحر فهذا - [00:12:53](#)

على سبيل الانكار على فرعون. القول الثاني ان موسى بهذه الكلمات يتلطف مع فرعون. كانه يقول له ربيتني وليدا لبثت من عمري سنين عندكم. فعلت فعلتي ولم تقتلوني. اكمل معروفك وارسل معي بني اسرائيل. اكمل المعروف - [00:13:13](#)

هذه معروفات لك اكمل هذا المعروف اكمل المعروف ارسل معي بني اسرائيل وهذا مصداق قول الله تبارك وتعالى فقولوا له قولوا لعله يتذكر او يخشاه وفي موضع اخر قال موسى لفرعون وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين - [00:13:33](#)

امين عقيق على الا اقول على الله الا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فارسل معي بني اسرائيل اسرائيل قال ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين - [00:13:56](#)

فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مابين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين هنا الان تكلم من؟ الحاشية الاولى تكلم فرعون الان حاشية فرعون قوم السوء بطانة السوء ساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم فماذا تأمرون - [00:14:26](#)

قالوا ارجه واخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر قالت الحاشية ارجه واخاه وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم. هذه بدل ان تقول لفرعون لعله صادق لعله رسول. لا وانما تقول ارجه واخاه. امهلها دعهما ينتظران وابعث في المدائن - [00:15:04](#)

حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم. التفت اليهم موسى. قال اتقولون للحق لما جاءكم اسحر هذا فلا يفلح الساحرون هنا تكلم فرعون وتكلمت الحاشية معه اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباؤنا وتكون لكم - [00:15:34](#)

الكبرياء في الارض وما نحن لكما بمؤمنين. قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا اعليه اباؤنا وتكون لكم الكبرياء في الارض وتكون لكم الكبرياء في الارض وما نحن لك ما بمؤمنين نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك - [00:15:54](#)